المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم التربية ـ صباحي

عنوان البحث

((الفكر التربوي عند الطاهر ابن عاشور))

بإشراف الأستاذ الدكتور

عيد بن حجيج الجهني

اسم الطالب

محمود عبده صالح

بحث مقدم لنيل درجة أعمال السنة في مادة الدراسات النفسية عند علماء المسلمين

بمرحلة الماجستير

١٤٣٢ـ١٤٣٣هـ

.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

أولا: المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

إن من الجوانب المشرقة في الحضارة الإسلامية الجانب التربوي الذي يعد من أهم أسباب رقيّ الحضارة الإسلامية وازدهارها إن لم يكن أهمها.

وإذا كان البحث في التراث الإسلامي له أهمية من حيث العموم، فإن البحث في التربية الإسلامية ذو أهمية خاصة؛ لأن التربية عامل فارق بين الأمم، ومُكوِّن مهم من مكونات المجتمعات، والأمم تختلف في أساليب تربيتها وقيمها وفق نظرتها للإله والكون والحياة، ووفق منطلقاتها النظرية للوجود الإنساني، وتقوَّم التربية عادة بحسب نجاح أفرادها في الحضارة الإنسانية، كما تقوَّم بحسب الإنسانية التي صاغتها هذه التربية على وجه الخصوص.

وهذا ما تحقق في التربية الإسلامية التي أنجبت علماء اهتموا بإصلاح أمتهم وإرجاعها إلى ما كان عليه سلفها، واستعملوا في ذلك أساليب تربويةً عديدةً: كالتأليف، والخطابة، والمجالس العلمية، وغيرها، حيث اهتموا بتزكية النفوس ومعالجة أمراض القلوب من أمثال: ابن تيمية وابن القيم وابن حزم وغيرهم-رحمهم الله- .

وبما أنّ لكل عصر رجاله، فإن العصر الحديث لم يَخْلُ من رجال مصلحين، أسهموا في العمل التربوي الإسلامي، وخدموا التربية الإسلامية، ومن هؤلاء الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي تميز بكتاباته التربوية ،وكان للباحث أن يدرس معالم الفكر التربوي عند ابن عاشور وأن تكون محط دراسته في هذا البحث.

ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته

يحاول البحث دراسة مفهوم الفكر التربوي عند ابن عاشور وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.

٢- ما جوانب الإصلاح التربوي في التعليم عند ابن عاشور .

٣- ما ميادين الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.

ثالثاً: أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى :

١- توضيح مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور .

٢- إظهار جوانب الإصلاح التربوي في التعليم عند ابن عاشور .

٣- بيان ميادين الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.

رابعاً: أهمية البحث

١-الاعتناء بالجانب التأصيلي للتربية الاسلامية لا سيما ونحن بحاجة الى الاعتناء بالتأصيل الاسلامي في بناء منظومة تربوية وايضا الاستفادة من اراء علماء المسلمين المشهورين بعد ان ضاع كثير من التراث الاسلامي في مزالق التربية الغربية ومتاهاتها .

٢-الاستفادة من هذا العالم الجليل الذي عاش في القرن الرابع عشر و في عصر القلاقل والاستعمار والحروب والتي أثرت في حياته الفكرية والعلمية في الوصول الى نتائج تقدم نظرة إصلاحية يستفاد منها في العملية التربوية وفي واقعنا المعاصر .

خامساً: منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي و الاستنباطي في استنباط الفكر التربوي عند ابن عاشور.

سادساً: حدود البحث

١-الحد الموضوعي : اقتصرت الدراسة على جانب واحد وهو الفكر التربوي من خلال كتابه "أليس الصبح بقريب".

٢- الحد الزمني :الفترة التي عاشها ابن عاشور(١٢٩٦-١٣٩٣هـ) وتأثر بالظروف والويلات أيما تأثر مما سنحت له الفرصة في إصلاح وترقية التعليم في الأمة.

سابعاً: مصطلحات البحث

الفكر التربوي :

١-لكل شيء في هذه الحياة أساس فكر، والتربية تقودها أفكار، ولكل تربية أساسها الفكري، ولكل اتجاه تربوي أساس فكري خاص، وأن العقائد والأفكار تتفاوت في صحتها، فالفكر السليم هو المبني على أساس القرآن والسنة.([1])

---

(١)عبد الرحمن الباني :مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام ،ص ٣٠-٣١

٢-هو دراسة آراء المفكرين والمربين فيما تركوه في مؤلفاتهم، بما يتعلق بالعملية التعليمية وفلسفتها وأهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف.([٢])

ثامناً: الدراسات السابقة

١-رسالة ماجستير بعنوان " الإصلاح التربوي عند ابن عاشور" في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-دراسة تربوية تحليلية نقدية -للطالب : "ناصر علي إدريس"

بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢٣هـ.

٢-رسالة ماجستير بعنوان "الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبديع" في الجامعة الإسلامية بغزة -للطالبة :"رانية جهاد إسماعيل الشوبكي"

بتاريخ ١٤٣٠هـ.

(٢) http://ar-m.blogspot.com/2010/06/blog-post_3306.html موقع الموسوعة ،١٤٣٣/٦/٢٠هـ ، الساعة : ٦:١٥ م .

تاسعاً: خطة البحث:

وقد قسمت بحثي إلى خمس فصول وهي كالتالي :

الفصل الأول : الإطار العام للبحث ، وفيه :

أولا : المقدمة

ثانيا : مشكلة البحث وتساؤلاته

ثالثا : أهداف البحث

رابعا : أهمية البحث

خامسا : منهج البحث

سادسا :حدود البحث

سابعاً : مصطلحات البحث

ثامناً : الدراسات السابقة

تاسعاً :خطة البحث

الفصل الثاني :الطاهر ابن عاشور وعصره الذي عاش فيه: وفيه مباحث

المبحث الأول : اسمه وكنيته

المبحث الثاني : ولادته ونشأته

المبحث الثالث : مكانته العلمية ويندرج تحته المناصب والمهام العلمية والإدارية التي تولاها

المبحث الرابع : مؤلفاته

المبحث الخامس : صفاته الخلقية

المبحث السادس : شيوخه

المبحث السابع : تلاميذه

المبحث الثامن : أقوال العلماء فيه

المبحث التاسع : وفاته

المبحث العاشر : عصر الشيخ السياسي والاجتماعي والثقافي : وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : الحالة السياسية

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية

المطلب الثالث : الحالة الثقافية

الفصل الثالث : مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.

الفصل الرابع : جوانب الإصلاح التربوي في التعليم عند ابن عاشور.

الفصل الخامس : ميادين الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الفصل الثاني: (الطاهر ابن عاشور وعصره الذي عاش فيه)

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه وكنيته :

هو العلاّمة الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور، الإمام الضَّليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، رئيس المفتين المالكيين، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، أبو المرتضى، أحد الأئمة الأعلام في تاريخ تونس المعاصر.[٣]

المبحث الثاني : ولادته ونشأته :

كانت ولادته بقصر جدِّه لأُمّه الوزير محمد العزيز بوعُتور، سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٩م.

نشأ ابن عاشور منذ ولادته في بيت جدِّه الوزير بُوعتور الذي احتفى به كثيراً، وأوْلاه جلَّ عنايته، وكان لا يكاد يفارقه، وفي ظلّ هذه الأجواء الحميمية، وهذه الرعاية الأبوية ترعرع ابن عاشور، ولَمّا صار يافعاً بدأ أوّلَ خطواته العلمية بحفظ القرآن الكريم، فحفظه ورتَّله، وحفِظ مجموعةً من المتون العلمية، مما كان يعتني به المؤدِّبون في تلقينهم لتلامذة عصره المبتدئين.

ورغم البداية المبكرة لابن عاشور في حفظ القرآن الكريم، ومحَصِّلته الجيدة في حفظ المتون، إلاّ أنّ همتَه العالية وطموحه الكبير، وحِدّة ذكائه ونباهته التي تجاوزت سنَّه وحجمَه الصغير، كان معها بالإمكان أن يحوز على الكثير والكثير من العلوم والمعارف.

ولذلك فهو يتأسّف لتلك الفترة من عمره التي أمضاها دون أن يتشبّع فيها من العلوم ما يُطاول همّتَه، ويجاري طموحَه ويناسب ذكاءه، ونجده ينتقد الطرق التربوية التي كانت

([٣]) محمد محفوظ :تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، ٣/ ٣٠٤، برقم (٣٣٩).

سائدةً، والمتمثلة في انعدام المنهج المنظَّم، والدروس المقنَّنة، والأسلوب التربوي الرفيع، ويَندُب تلك الأيام فيقول: ((إنّي على يقين أنّني لو أُتيح لي في فجر الشباب التشبُّع من قواعد نظام التعليم والتوجيه لاقتصدتُ كثيراً من مواهبي، ولأكتسبتُ جَماً من المعرفة...)).[٤]

وبهذه الروح العالية، والهمّة التي تُطاول السحاب، ابتدأ ابن عاشور مشواره العلمي، فأخذ يتلقّى الدروس على مشايخ بلده، وفي قصر جدِّه، وتعلَّم اللغة الفرنسية في صِغره، ثم الْتحق بجامع الزيتونة وهو في الرابعة عشرة من عمره؛ ليبدأ مع الزيتونة مشواراً كبيراً في حياته، ويعيش معه قصةً طويلة من أحلامه وطموحاته وإنجازاته.

وقد دخل ابن عاشور–رحمه الله– الجامعَ الأعظم وهو مفْعَمٌ بالحيويّة والنشاط، ومُنعَمٌ بالذكاء والألمعية، ومحاط بعناية فائقة، ورعاية كبيرة من والده وجَدّه لأمّه، فوجَد في الزيتونة مجالَه الذي يُبدع فيه، وميدانه الذي يبرز فيه.

وكانت دروس جامع الزيتونة في تلك الفترة يغلب عليها العلوم الشرعية ووسائلها من علوم الآلة، أخذها ابن عاشور مع رفاقه وتعلّمها على كبار علماء الزيتونة، وقضى شبابه بين الدرس والمراجعة ليتخرّج بعد ذلك في عام (١٣١٧هـ – ١٨٩٩م)، فتحصَّل على شهادة التطويع التي مكَّنته مع ما كان فيه من ألمعية وبراعة أن يلتحق بسلك التدريس متطوِّعاً في جامع الزيتونة العريق، وكذلك في المدرسة الصادقية إلى جانب تدريسه في الزيتونة، وأظهر كفاءةً عاليةً وهِمّةً ساميةً؛ فلم تمض إلا سنوات قليلة حتّى عُيِّن مدرِّساً معتمداً في الزيتونة.

ولكنّ مشاغل التدريس لم تقف حائلاً أمام ابن عاشور وطلبه للعلم، فأقبل على كبار علماء عصره، ودرس عليهم الفنون المختلفة، وحصل منهم على شهادات وإجازات، أجمع فيها كُلُّ مَن درَّسه على موهبته، ورجاحة عقله، وقوة علمه، فلَمع نجمُه وسطع، وأصبح من

---

(٤) محمد الطاهر بن عاشور: أليس الصبح بقريب، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس، ص/ ٩ .

أعمدة الزيتونة، وأعلام تونس، وجلس للتدريس والوعظ، وألَّف العديد من الكتب، وشارك في الكثير من الصحف والمجلاّت والندوات وغيرها.[٥]

المبحث الثالث : مكانته العلمية ويندرج تحته المناصب والمهام العلمية والإدارية التي تولاها رحمه الله :

يُعتبَر ابن عاشور من أقطاب المغرب العربي، وعلماً من الأعلام المسلمين المعاصرين، ورائداً من رُوَّاد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي؛ إمامٌ في التفسير، وفارسٌ في البيان، وهو بحق مفخرة تونس، يصفه إياد الطَّباع بأنه أشهر عَلَمٍ ظهَر في تونس،[٦] ،طرق الكثير من العلوم والفنون، وتبوّأ الكثير من المناصب العلمية والإدارية، حتى تربع على أعلى مسؤولية علمية ومكانة دينية، أنار الساحة التونسية، وأضاء الفضاءات العلمية، وشارك في العديد من المهمات، وحلّ الكثير من الأزمات، وكانت حياته حافلةً بالعطاء قرابة قرن عاشه.

وهكذا كان ابن عاشور إماماً في العلم والأدب، مُحَنَّكاً في الإدارة، مثالاً في المثابرة والاجتهاد، ولذلك فقد خلَّف ثروةً علميةً هائلةً، وترك بصماتٍ واضحةً على العمل الإسلامي على مستوى بلده والعالم الإسلامي.

وكان إلى جانب علمه متواضعاً قريباً من الناس، يتمتع بأخلاق العلماء العاملين.

---

(٥) محمد الحبيب بن الخوجة: شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص/ ١٥٣- ١٥٥. و بلقاسم الغالي: من أعلام الزيتونة، ص/ ٣٩.

(٦) إياد خالد الطباع: محمد الطاهر ابن عاشور علاَّمة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، ص/ ٦.

المناصب والمهام العلمية والإدارية :

تولّى مناصب ومهام كثيرة نجملها مع تواريخها:

-عيّن مدرساً بجامع الزيتونة والمدرسة الصادقية ابتداءً من سنة (١٩٠٠م) إلى سنة (١٩٣٢م).

-عيّن عضواً بمجلس إدارة الجمعية الخلدونية سنة ١٣٢٣/١٩٠٥.

-سمي نائب الدولة لدى النظارة العلمية سنة ١٣٢٥/١٩٠٧.

-عين عضواً في لجنة تنقيح برامج التعليم سنة ١٣٢٦/١٩٠٨. وكَتَبَ تقريراً عن حالة التعليم.

-عيّن عضواً بمجلس المدارس، وبمجلس إدارة المدرسة الصادقية سنة ١٣٢٦/١٩٠٩.

-التحق بعد ذلك بمجلس إصلاح التعليم الثاني بجامع الزيتونة، فكان عضواً به سنة ١٣٢٨/١٩١٠.

-عيّن عضواً بمجلس الأوقاف الأعلى سنة ١٣٢٨/١٩١١.

-عيّن عضواً في مجلس الإصلاح الرابع سنة ١٣٤٨/١٩٣٠.

-عيّن عضوًا بالمحكمة العقارية سنة (١٩١١م).

-عيّن قاضياً مالكياً بالمجلس الشرعي سنة ١٩١٣- ١٩٢٣.

-عيّن مفتيًا مالكيًا سنة (١٩٢٣م).

-كبير المفتين سنة (١٩٢٤م).

-كبير أهل الشورى سنة ١٣٤٦/ ١٩٢٧.

-شيخ الإسلام للمذهب المالكي سنة (١٩٣٢م).

-شيخ جامع الزيتونة وفروعه لأول مرة في سبتمبر (١٩٣٢م)، ولكنه استقال من مشيخة جامع الزيتونة بعد (سبتمبر:١٩٣٣م).

-سمي من جديد شيخًا لجامع الزيتونة في سنة (١٩٤٥م).

-إثر استقلال البلاد عيّن عميداً للجامعة الزيتونية سنة ١٣٧٥/ ١٩٥٦-١٣٨٠/١٩٦٠، حيث أحيل إلى الراحة بسبب موقفه تجاه الحملة ضد فريضة الصيام في رمضان.

-شارك في إنشاء مجلة السعادة العظمى سنة (١٩٥٢م)، وهي أول مجلة تونسية مع صديقه العلامة الشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله.

-انتخب عضواً بالمجمعين: مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٠، والمجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥.(٧)

المبحث الرابع : مؤلفاته :

ترك ابن عاشور-رحمه الله- إرْثاً علمياً عظيماً، وأثرى المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات علمية، وتأصيل شرعي، وتنقيحات أدبية، ورؤى وحلول اجتماعية، ولم تشهد تونس في عهده عالماً مؤلِّفاً أوفرَ منه إنتاجاً، وأغزر فائدةً لأمّته ومجتمعه.

كلُّ ذلك على الرغم من الأعباء التدريسية والقضائية والإدارية التي كُلِّف بها، فهو بَحْرٌ لا ساحلَ له، يفيض بالعلم بلا انقطاع، ويظهر على الساحة في كل وقت بكل جديد.

(٧) http://www.badlah.com/page-171.html فقه المصارف الإسلامية ،موقع الشيخ أحمد بدلة، ١٤٣٣/٦/٢٠هـ ، الساعة٠٠:٨م.

واستطاع ابن عاشور أن يُهدي الأمة تراثاً علمياً ضخماً، فكتبه ومؤلفاته قد وصلت إلى الأربعين هي غاية في الدقة العلمية، وتدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدب. وقد قسمت مؤلفاته إلى قسمين منها مؤلفات في العلوم الإسلامية، وأخرى في العربية وآدابها

العلوم الإسلامية :

١- التحرير والتنوير

٢- مقاصد الشريعة الإسلامية

٣-أصول النظام الاجتماعي في الإسلام

٤- أليس الصبح بقريب

٥- الوقف وآثاره في الإسلام

٦- كشف المعطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ

٧-قصة المولد

٨-حواشي على التنقيح لشهاب الدين القرافي في أصول الفقه

٩- رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم تأليف على عبد الرازق

١٠-فتاوى ورسائل فقهية

١١- التوضيح والتصحيح في أصول الفقه

١٢- النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح

١٣- تعليق وتحقيق على شرح حديث أم زرع

١٤- قضايا شرعية وأحكام فقهية وآراء اجتهادية ومسائل علمية

١٥-آمال على مختصر خليل

١٦-تعاليق على العلول وحاشية السياكوتي

١٧-آمال على دلائل الإعجاز

١٨- أصول التقدم في الإسلام

١٩- مراجعات تتعلق بكتابي : معجز أحمد واللامع للعزيزي .

اللغة العربية وآدابها :

١- أصول الإنشاء والخطابة

٢-موجز البلاغة

٣- شرح قصيدة الأعشى

٤- تحقيق ديوان بشار

٥- الواضح في مشكلات المتنبي

٦-سرقات المتنبي

٧-شرح ديوان الحماسة لأبي تمام

٨- تحقيق فوائد العقيان للفتح ابن خاقان مع شرح ابن زاكور

٩-ديوان النابغة الذهبي

١٠- تحقيق "مقدمة في النحو" لخلف الأحمر

١١- تراجم لبعض الأعلام

١٢- تحقيق كتاب "الاقتضاب" للبطليوسي مع شرح كتاب أدب الكاتب

١٣- جمع وشرح ديوان سحيم

١٤-شرح معلقة امرئ القيس

١٥- تحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي

١٦- غرائب الاستعمال

١٧- تصحيح وتعليق على كتاب "النتصار" لجالينوس للحكيم ابن زهر .

ومن الصحف والمجلات الشرقية :

-السعادة العظمى

-المجلة الزيتونية

-هدى الإسلام

-نور الإسلام

-مصباح الشرق

-مجلة المنار

-مجلة الهداية الإسلامية

-مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

-مجلة المجمع العلمي بدمشق .

ولا تزال العديد من مؤلفات الشيخ مخطوطة منها: مجموع الفتاوى، وكتاب في السيرة، ورسائل فقهية كثيرة . ([٨])

المبحث الخامس : صفاته الخلقية :

اشتهر بالصبر والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث، والترفع عن الدنيا، حاول أقصى جهده إنقاذ التعليم الزيتوني و تصدى له بمعارفه و يقينه، ولكن أيدي الأعادي تسلطت على هذه المنارة العلمية فألغتها سنة ١٩٦١م، فتولى العلم بتونس وانزوى حتى توفي عام (١٩٧٣م) ودفن بمقبرة الزلاج بمدينة تونس فرحمه الله تعالى.([٩])

---

(٨) http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=58814 شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية ،١٤٣٣/٦/٢٠هـ،الساعة ١٠:٠٠م .

(٩) http://www.ezzitouna.net/index.php?page=30 الجمعية التونسية لإحياء التراث الزيتوني ،١٤٣٣/٦/٢٠هـ،الساعة ٩:٤٠م.

المبحث السادس : شيوخه :

ومن أشهر شيوخه :

١- الشيخ محمد النجار: (١٣٣١هـ) كان جامعًا لشتى العلوم التي تدرس بجامع الزيتونة.

٢- الشيخ سالم بوحاجب: (١٣٤٣هـ) كان بارعًا ماهرًا في علوم اللغة والنحو و البلاغة والأدب .

٣-الشيخ محمد النخلي القيرواني: (١٩٢٥م).

٤-الشيخ عمر بن الشيخ: (١٣٢٩هـ) ماهرًا في الفقه والمنطق والكلام والفلسفة.

٥-الشيخ محمد صالح الشريف: (١٣٣٨هـ)

٦-محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن محمد بن محمد بوعتور العثماني – نسبة إلى عثمان رضي الله عنه – (١٣٢٥ هـ) وهو جده لأمه ، رحمهم الله تعالى جميعًا. (١٠)

و هؤلاء العلماء الذين تتلمذ عليهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور كانوا ثمرة لمصلحين أسهموا في الحياة التونسية إسهامًا جليلًا على شتى المستويات الأدبية والاجتماعية، أمثال الشيخ إبراهيم الرياحي، وإسماعيل التميمي، والوزير خير الدين باشا صاحب أقوم المسالك، والشيخ محمود قبادو، ولقد كان هؤلاء العلماء زعماء المدرسة الإصلاحية التونسية، وكانت فرعًا مهمًا للمدارس الإصلاحية التي نشرت في العالم الإسلامي .(١١)

(١٠) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=82231 ملتقى أهل الحديث ،١٤٣٣/٦/٢٢هـ،الساعة ٤:٣٠م.
(١١) http://www.ezzitouna.net/index.php?page=30 الجمعية التونسية لإحياء التراث الزيتوني،١٤٣٣/٦/٢١هـ،الساعة ٦:١٥م.

المبحث السابع : تلاميذه :

١-الشيخ عبدالحميد بن باديس .

٢- محمد الفاضل ابن عاشور .

٣- ابنه عبد الملك ابن عاشور.

٤- حفيده عياض بن محمد الفاضل ابن عاشور.

٥- الدكتور محمد الحبيب بن خوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي.

وله غير هؤلاء كثير. ([١٢])

المبحث الثامن : أقوال العلماء فيه :

يقول عنه محمد البشير الإبراهيمي : ((الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عَلَمٌ من الأعلام الذين يَعُدُّهم التاريخ الحاضر من ذخائره؛ فهو إمامٌ متبحِّر في العلوم الإسلامية، مُستقِلٌ في الاستدلال لها، واسع الثراء في كنوزها، فسيح الذراع في تحمُّلها، نافذ البصيرة في معقولها، واسع الاطِّلاع على المنقول منها، أقرأَ وأفاد، وتخرّجت عليه طبقاتٌ ممتازة في التحقيق العلمي، وتفرّد بالتوسُّع والتجديد لفروعٍ من العلم ضيَّقها المنهاج الزيتوني، وأبلاها الركود الذهني، وأنزلتها الاعتبارات التقليدية دون منْزلتها بمراحل، فأفاض عليها هذا الإمام من روحه وأسلوبه حياةً وجِدَّةً...)).[(١٣)]

أمّا زميلُه وصديقه محمد الخضر حسين فيقول عنه: ((وللأستاذ فصاحةُ نطقٍ، وبراعة بيان، ويُضيف إلى غزارة العلم وقوة النظر صفاءَ الذوق، وسعة الاطِّلاع في آداب اللغة...

([١٢]) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=82231 ملتقى أهل الحديث ،١٤٣٣/٦/٢٢هـ،الساعة ٠٠:٥م.

([١٣]) مجلة الثقافة، إصدار وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، العدد (٨٧)، السنة الخامسة عشرة، شعبان – رمضان ١٤٠٥هـ = مايو – يونيو ١٩٨٥م، ص/ ١٥٢.

وكنتُ أرى فيه لساناً لهجتُه الصدق، وسريرةً نقيَّةً من كل خاطرٍ سيّء، وهِمَّةً طمّاحةً إلى المعالي، وجِداً في العمل، لا يمسُّه كَلل... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه، وسماحة آدابه بأقلَّ من إعجابي بعبقريته في العلم)).[١٤]

أما محمد محفوظ فيقول : ((وكان ابن عاشور جمَّ النشاط غزير الإنتاج، تُزَيِّنُه أخلاقٌ رضيّة وتواضُعٌ، فلم يكن على سعة اطّلاعه وغزارة معارفه مغروراً كشأن بعض الأدعياء ممن لم يبلغ مستواه)).[١٥]

وقد سماه الشيخ محمد عبده: منذ ريعان شبابه في أوائل القرن العشرين(سفير الدعوة في الجامعة الزيتونية). ([١٦])

وبالجملة فإنّ ابن عاشور كان علامةً بارزةً في عصره ومجتمعه، ونقطة مضيئة في سماء أمته، وما كتبه عنه لدَّاتُه وأقرانُه ومعاصروه من مقالات، وما ذكروه عنه من شهادات لخير دليل على مكانته وعلو منزلته وحسن إدارته.

المبحث التاسع : وفاته :

توُفِّي– رحمه الله– يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب لعام (١٣٩٣هـ) الموافق: الثاني من أغسطس عام (١٩٧٣م) بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، وعمُر مديد قارب المائة سنة، قضاها كلَّها في خدمة وطنه وأمّته، وكانت وفاته قبيل المغرب –رحمه الله رحمة الأبرار–.

([١٤]) محمد الخضر حسين: تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق: علي الرضا التونسي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٣٩١هـ، ص/ ١٢٥– ١٢٦.

([١٥]) محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ، ٣/ ٣٠٦.

(١٦) منهج الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي : ٢٠١.

المبحث العاشر : عصر الشيخ السياسي والاجتماعي والثقافي

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول : الحالة السياسية :

عاصر الطاهر بن عاشور أسوأ حقبة مرت بها الأمة العربية والإسلامية، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ودينيا وثقافيا، هذه الحقبة العصيبة التي غدت فيها أقطار العروبة والإسلام مستعمرات أو محميات تابعة للقوى الاستعمارية الكبرى، ولم تبق إلا بعض المقاطعات التابعة اسميا للخلافة العثمانية الضعيفة، وقد شهدت تونس في الحقبة التي ولد فيها وعاش وتربى حقبة اضطرابات وفوضى سياسية، ولا سيما بعد فرض بنود معاهدة الحماية المذلة عليها، وضعف الخلافة العثمانية عن حمايتها، وتنازع الأمراء على الحكم، هذه الفوضى انعكست على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والديني والأخلاقي والعلمي، فقد عم الجهل وسيطرت الخرافات والأباطيل والبدع على أذهان العامة، كما سيطرت الطرق الصوفية ورجال الزوايا على عامة الناس، وسلبتها أموالها باسم الدين، وتفشت الأمية بين أفراد الشعب التونسي، وفي ظل هذه الأوضاع والظروف المتردية ولد ونشأ وتربى وتعلم وتكون ودعا ووعظ وأرشد وكتب وناظر الشيخ الطاهر محمد بن عاشور رحمه الله، وبسبب تردي الأوضاع وخطورتها على الوجود الحضاري والإسلامي، انبرت الحركات الإصلاحية في جميع الأقطار، تحرك الهمم، وتوقظ الضمائر، وتنير الطريق، فاجتمعت عوامل النهوض الداخلية والخارجية لتصنع الرجال المصلحين، والعلماء المجددين أمثال الطاهر بن عاشور.([١٧])

---

(١٥) العلامة المجدد والداعية المصلح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وأثره في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي، د .أحمد عيساوي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن قسم الدراسات والمجلة بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، العدد الثالث، ٢٠٠٣ م، ص ١٠١_١٠٢ .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية :

ينتمي ابن عاشور إلى بيت علمٍ وشرف، وهو سليل أسرة عريقة ضاربة في العلم والجاه، نبغ فيها عدد كبير من العلماء والمحققين، وكبار علماء الزيتونة، وظهر في هذه الأسرة عنوان النجابة والذكاء، وكان من أسرته المفتون والقضاة، ومصلحون كبار، ومنهم جدُّه لأبيه محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ووالِده محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، فلا غَرْوَ أن يكون ذلك الابن والحفيد بتلك الموهبة وذلك الذكاء.

ومما عزَّز الدور الأسري في تكوين شخصية ابن عاشور تلك العناية الكبيرة التي حظي بها من والده، وعلى الأخصّ من جده الوزير، الذي لازمه طويلاً، وأضفى عليه من علمه وثقافته، وتأثر به جداً ومعلِّماً. وكان الجد بوعتور يرى في حفيده عوامل النبوغ، وأمارات النضج والنباهة، وكان يطمح أن يرى حفيده في مكانة عالية في العلم والفضل والريادة، مما جعله يتابع تربيته بنفسه، وهيّأ له سبل العلم والتحصيل.

وعليه فإن ابن عاشور وإن كان علامةً بارزةً في أسرته ، حيث كان آية من آيات الله في صفاء الذهن، وأصالة العقل وقوة الحافظة، ونفاذ الهمة، وكلُّ هذا كان له دوره في تكوين شخصيته.

المطلب الثالث : الحالة الثقافية :

نشأ ابن عاشور في بيئة ثقافية تعجُّ بكبار العلماء والمثقفين، وعاش منذ ريعان شبابه في مؤسسة علمية وتربوية عريقة هي مؤسسة الزيتونة وجامعها الأعظم الذي قضى فيه ابن عاشور حياته متعلِّما ومعلِّما ومديرا.

وكان جامع الزيتونة يضم عدداً كبيراً من العلماء البارزين الذين تتلمذ عليهم ابن عاشور وتأثر بهم، وكان مسرحاً للثقافة والعلوم. إضافة إلى أنّه عاش فترة حركية ثقافية في تونس، طابعها النشاط، وأثْرت الساحة الثقافية في المغرب العربي .

وكان ابن عاشور شاباً طموحاً يشارك في الأنشطة الثقافية، ويخالط أربابها، وكانت له كتابات ومشاركات في العديد من الصحف والمجلات، في ظل وجود ثلّة كبيرة من المثقَّفين والعلماء. وحضر الندوات والمحاضرات، وقرأ الكثير مما يكتب في عصره، وعايش الحراك الثقافي في الداخل والخارج، مما كوّن لديه خلفية ثقافية، وأعطاه بُعداً في التفكير، ومعرفة بحيثيات الأمور.

ومما مَيَّز هذا العامل في تكوينه وجود تنافس شريف بين الأقران في المشاركات الثقافية، وحماس من الشباب الزيتوني للكتابة والاطلاع، الأمر الذي زاد من همة ابن عاشور، فكتب وأبدع، وحاضر وأمتع، وقال وأسمع.

ولا شكّ أنّ النشاطَ الثقافي في عهده كان له مردود إيجابي في شخصيته وتكوينه التربوي؛ لأنه كان على اطّلاع واسع بالتجارب التربوية، والنُّظُم التعليمية، وكانت له مناقشات مع كبار المثقفين والمفكرين الغربيين، مما أعطاه انطباعاً عن تلك المناهج، ومعرفة بصحيحها وسقيمها، ووظَّف ذلك في مشروعه لإصلاح منهج التربية والتعليم الإسلامي.

الفصل الثالث : مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور

يُولي ابن عاشور–رحمه الله– الإصلاح التربوي أهميةً قصوى، وذلك لأن الإصلاح–كما يقول رحمه الله– ((هو مقصد الأديان وملاك السياسة، وعليه مدار الأمور كلها، فجميع تصرفات الأمة وأحوالها يجب أن تكون صالحة، وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصلاح لفاعلها ولغيره)) . ([١٨])

ويلاحَظ جلياً أن العناصر الأساسية في تعريف الإصلاح التربوي قد توفرت في حديث ابن عاشور عن الإصلاح التربوي وخطته الإصلاحية ، ومن ذلك ما يلي:

١ــالإصلاح التربوي– في رأيه– يقتضي التحسين والتعديل في العملية التربوية والنهوض بها، وذلك وفق الطاقات والقدرات، ويقول–رحمه الله– : ((بعبارة أوضح نبحث عن تعليم يفيد ترقية المدارك البشرية وصقل الفطر الطيبة لإضاءة الإنسانية وإظهارها في أجمل مظاهرها، فيخرج صاحبها عن وصف الحيوانية البسيط وهو الشعور بحاجة نفسه خاصة إلى ما يفكر به في جلب مصلحته ومصلحة غيره بالتحرز من الخلل والخطأ بقدر الطاقة، وبحسب منتهى المدنية في وقته)) ([١٩]) ،فهو يعني —في نظره– الارتقاء بمستوى التربية والتعليم.

٢ــالإصلاح عملية منظمة وضابطة، وليس عملاً عشوائياً ولا اعتباطياً، بمعنى أن الإصلاح التربوي ينبغي أن تسبقه الدراسات والبحوث، وتوضع له الأهداف المحددة التي يعمل على تحقيقها، وذلك بتنشيط الخامل من الأمور وإيجاد المعدوم منها وإصلاح الفاسد، ولا بد من وضع الأهداف المرجوة منه نصب أعين القائمين عليه، وأن تؤخذ في الاعتبار حاجات المجتمع ومتطلباته، كما أنه من الأهمية بمكان أن يقوم الإصلاح على دراسة مستفيضة لأحوال التربية والتعليم وتقويمها لإعادة الروح إليها، وفي ذلك يقول ابن عاشور –رحمه الله–: ((فلا بد للناظر في أمر التعليم الإسلامي من صرف غاية حذقه ومواهبه إلى وضع برامج تحقق حياة هذا التعليم على حالة كاملة، وتحقق مقاصد طالبيه في معترك حياة عصرهم،

---

(١٨) محمد الطاهر ابن عاشور،: تفسير التحرير والتنوير، ٢٧١/٨

(١٩) محمد الطاهر بن عاشور: أليس الصبح بقريب، ص/ ١٢ .

وتحقق مقاصد الأمة من خريجي هذا التعليم، وذلك بتغيير الأسلوب القديم)) ([٢٠]) -يعني الذي كان سائداً في عصره ولا يعني استبداله وتغييره كله، بل تنشيطه وتدعيمه بالأساليب الحديثة والمفيدة -.

ويمكن القول : بأن الإصلاح التربوي عند ابن عاشور هو " النظر في النظام التربوي-بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه-ووضع خطط تكفل فاعلية التعليم بأقصر الطرق وأقل التكاليف وأفضل الوسائل، ووفق المنهج الإسلامي لتحقيق أهداف التربية الإسلامية بصورة أكثر كفاءة" .

(٢٠) المرجع السابق، ص/ ١١٥ .

الفصل الرابع :جوانب الاصلاح التربوي في التعليم عند ابن عاشور

يعتمد ابن عاشور–رحمه الله– في نظريته الإصلاحية بشكل أساس على قضية إصلاح العلم والتعليم من خلال السؤال الذي طرحه بقوله : ((لما ذا نسعى إلى إصلاح التعليم))؟، وحاول في ثنايا كلامه أن يجيب عن ذلك بالنقاط التالية:

أ–أن إصلاح التعليم واجب ديني ،لما فيه من النصح للأمة في أهم مقوم من مقومات حياتها، ويقول في ذلك: ((كان واجباً علينا خدمة للملة و تهيئة للنشأة العلمية التي تُزين مستقبلنا، وتمجد ماضينا أن ندخل تلك المجاهل نرفع بإحدى يدينا مشاعل النور، ونقطع بالأخرى ما يمانع من حجرات العثور)

ب– أن صلاح التعليم من مميزات الأمم، وهو مرتقى الأمة والذي به رسم مستقبلها .

ج– أن البحث عن إصلاح التعليم هو عبارة عن البحث في مستقبل ا لأمة وتكوينها، وأن من أكبر أسباب الفشل في أي نظام تربوي هو فساد التعليم.

د– أن في العلم والتعليم حفظٌ لتراث الأمة من الضياع، وتنقيته مما شابه من الأخطاء ، وترميمه، ومن ثم نقله إلى الأجيال.

هـ– أن الخطأ في التعليم أشدُّ على الأمة من خطر الجهالة، والتعليم إن صلح عمّ به الصلاح، وإن كان فاسداً شقيت به الأمة كلها ، وتذبذبت في معرفة مركزها وساءت اعتقادا في حالة جهلها.

ومن بعض عوامل إصلاح العلم وازدهاره عند ابن عاشور :

١-تقدير العلم وأهله : فالقناعة بالعلم كقيمة حضارة ووسيلة تربوية لإصلاح الفرد والمجتمع دافعٌ مهم للاهتمام به والبحث عن أسباب ارتقائه ،ومن تقدير العلم يكون تقدير العلماء واحترامهم فإن ذلك —كما يقول ابن عاشور- سنة قديمة حسنة، وهي أحسن ما يستجلب العلماء في علومهم والصانعين في خصائصهم)).

٢-دعم التعليم : فإن مجرد القناعة بقيمة العلم لا تكفي ما لم يكن هناك تحرك إيجابي في دفع عملية العلم والتعليم، ودعمه مالياً ومعنوياً، وتشجيع المبادرات الفردية، والمؤسسات الاجتماعية والأوقاف الخيرية لدعم التعليم وتمويله، والاهتمام الأكبر بالسياسة التعليمية في خطط الدولة ودعمها بكل ما تحتاجه، وهذا ما أعطى العلوم ازدهارا وانتشاراً في رأي ابن عاشور -رحمه الله- يوم أن اهتمت الدول الإسلامية في عصور الازدهار بالعلم والتعليم ودعمته بكل قوة ، فإن حاجة العلم إلى المساعدة أكيدة كما يقرر ذلك ابن عاشور .

٣-تقوية البحوث العلمية : وذلك بالاهتمام بالدراسات العلمية والبحوث الميدانية والنظرية ، فإن ذلك من شأنه دفع عجلة العلم والاستفادة من المعلوم، فالبحوث هي الأداة الفاحصة للعلوم، وفي هذا الإطار يقول ابن عاشور-رحمه الله- : ((وقد قال أحد الأساتذة الأوربيين : يجب على الحكومة أن تنظم جيوشها للسلم كما تنظم جيوشها للحرب)) ثم يُعَقِّبُ على ذلك بقوله : ((وغرض هذا تقوية البحث العلمي وتدريبه وتقريب الصلات بين المشتغلين بالعلم، وتعميم الاهتمام بالمواضع العلمية، ونقض الحوائل السياسية التي تقف على سبيل العلم)).

ومن مقومات البحث عند ابن عاشور-رحمه الله- دعم الباحثين مادياً ومعنوياً ؛ لأن ذلك سينعكس إيجاباً على عطائهم .[٢١]

[٢١] ناصر علي إدريس : آراء محمد الطاهر بن عاشور ، رسالة ماجستير ، ص ٢٣٤/١٩٩ "بتصرف"

الفصل الخامس : ميادين الإصلاح التربوي عند ابن عاشور :

١-ميدان التدريس :ويشمل كلاً من المسجد والكُتَّاب والمدرسة :

أ: المسجد :

الحديث عن المسجد هو حديث عن مركز التعليم الأساسي في الإسلام ، ذلك أن التربية الإسلامية ترتبط كثيرا بالمسجد وبما يقدمه من فوائدَ وقيمٍ تربوية للمجتمع كله صغاره وكباره ، فهو المؤسسة التعليمية الأولى في الدولة الإسلامية، ولذلك فإن ابن عاشور –وهو أحد خريجي المساجد الإسلامية– يعلم يقينا الرسالة التربوية التي يؤديها المسجد ، وأنه قلب المؤسسات التربوية المختلفة ، وبالتالي لابد من صرف الاهتمام إليه والعناية به ؛ لأنه حتى المؤسسات التربوية المتخصصة لا تستغني عن المسجد ورسالته ولذلك نجد المسجد في كل مدرسة وجامعة ، لأنه مكان لإقامة الصلاة والعبادات التي تعمر القلوب وتعطيها شحنات إيمانية جديدة تنعكس على تصرفات الأفراد وجميع أعمالهم.

ب : الكُتّاب:-

والكُتّاب مؤسسة تربوية إسلامية قديمة عرفتها المجتمعات الإسلامية، ووظيفة هذه المؤسسة تشبه إلى حدٍّ ما ما تقوم به رياض الأطفال، والمراحل الابتدائية الأولى في العصر الحديث ، وهي في الأصل بيوت لتعليم القرآن الكريم ، قد تكون ملاصقة للمسجد أو منفصلة عنه.

وخلاصة القول : أنَّ الكتَّاب ميدان تربوي عظيم له دوره الهام في التدريس، وأنه أول مؤسسة جماعية تحتضن الطفل وبالتالي يكون لها بالغ الأثر في تربيته، كما أن المواد التي تدرس في الكتاتيب هي بمثابة القواعد والأساس للعلوم التي تبنى عليها ،وضبط تلك القواعد ورسوخها في ذهن الطالب يُسهل عليه وبشكل كبير التفريعات التي يأخذها فيما بعد ، هذا بالإضافة إلى عامل التربية المهم في هذا السن المبكر مما يجعل من الكتّاب وبحقٍّ مؤسسةً وميداناً تربوياً مهما.

وهذا يعكس اهتمام ابن عاشور –رحمه الله– وحرصه الشديد على هذا الميدان المهم في التربية والتعليم ، وأنه السبيل القويم لمحو الأمية وتهيئة الأطفال للمراحل التالية من التعليم .

ج : المدرسة :-

وتعتبر المدرسة الميدان الأهم والأكبر للإصلاح التربوي لما تتميز به من ضمّها لأكبر عدد من المتعلمين ، وتواجد الطاقم التربوي المتخصص من إداريين ومعلمين ومشرفين، بالإضافة إلى تنظيم الدروس وتوزيع المهام ، فالمدرسة هي المحضن الثاني بعد الأسرة .

والمحصلة: أن المدرسة ذات أثر كبير في الإصلاح التربوي، وهي من أهم ميادينه على الإطلاق لما تتوفر فيها من المعطيات، ولما يقضيه فيها المتعلمون من أوقات طويلة، لاسيما في هذا العصر الذي يحمّل المدرسة أعباء كثيرة ، ويسلمها مهمة التربية، ومن هنا كان اهتمام ابن عاشور-رحمه الله- بهذا الميدان الذي صرف له من عنايته الكثير باعتباره موضع تنفيذ الخطط والجهود النظرية .

٢- الإعلام :

فالإعلام بأنواعه المقروء والمسموع والمرئي أداة من أدوات الوعظ والإرشاد ،

يتضح ذلك من خلال المقالات الوعظية التي كتبها ابن عاشور في مجلة الهداية تحت عنوان ((تنبيه ونصيحة)) صدَّره بقوله : ((إن و اجب النصح في الدين والتنبيه إلى ما يغفل عنه المسلمون، مما يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، قضى أن نُنبه إخواننا إلى خطر أمر تفسير كتاب الله ، والقول فيه دون مستند...، وبعد أن بيّن في حديثه خطر ذلك الأمر وأفصح، ختمه بقوله : ((وإن سكوت العلماء على ذلك زيادة في الورطة، وإفحاش لأهل هذه الغلطة، فمن يركب متن عمياء، ويخبط خبط عشواء، فحقٌّ على أساطين العلم تقويمُ اعوجاجِه، وتمييز حُلْوِه من أُجَاجِه، تحذيراً للمُطَالِعِ، وتنزيلاً في البُرْجِ الطالع .

وخلاصة القول: أن ابن عاشور-رحمه الله- اعتنى بالميادين الإصلاحية ، ودعا إلى إصلاحها والاهتمام بها، وبيّن أن لها دوراً كبيراً في الإصلاح التربوي، لأن المؤسسات التربوية الأكاديمية مهما بلغت فلن تستطيع أن تعمل لوحدها، وهو هنا لم يكن مجرد منظِّر، بل خاض كل أنواع هذه الميادين وغاص في أعماقها، وعرف صَدَفَها وخَزَفَها.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع أرجو من الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ونسأل الله أن يجعل قلوبنا آمنة سليمة مطمئنة ، وأن يرزقنا السلامة والعافية في حياتنا .

وقد توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى ضرورة الاهتمام بدراسة آراء وأفكار المربين المعاصرين أمثال الشيخ "الطاهر ابن عاشور" وأوصي الباحثين من بعدي بدراسة المزيد من الشخصيات التربوية في العالم الإسلامي بتعمق وجدية لما لهم من الأثر الواضح في مجال التربية .

هذا وإنّ الباحث في نهاية هذا البحث ليحمد الله تعالى أولاً وآخراً، ويشكره على ما أنعم وتفضَّل، فله الحمد سبحانه من قبل ومن بعد.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

- عبد الرحمن الباني :مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام
- http://ar-m.blogspot.com/2010/06/blog-post_3306.html موقع الموسوعة
- محمد محفوظ :تراجم المؤلفين التونسيين، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م .
- محمد الطاهر بن عاشور: أليس الصبح بقريب، طبعة الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .
- محمد الحبيب بن الخوجة: شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- إياد خالد الطباع: محمد الطاهر ابن عاشور علاَّمة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه .
- http://www.badlah.com/page-171.html فقه المصارف الإسلامية ،موقع الشيخ أحمد بدلة .
- http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=58814 شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية
- http://www.ezzitouna.net/index.php?page=30 الجمعية التونسية لإحياء التراث الزيتوني.
- http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=82231 ملتقى أهل الحديث .
- مجلة الثقافة، إصدار وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، العدد (٨٧)، السنة الخامسة عشرة،١٤١٥هـ .
- محمد الخضر حسين: تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق: علي الرضا التونسي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٣٩١هـ .
- منهج الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي .

- العلامة المجدد والداعية المصلح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وأثره في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي، د .أحمد عيساوي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث، ٢٠٠٣ م .

- محمد الطاهر ابن عاشور،: تفسير التحرير والتنوير دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

- ناصر علي إدريس : آراء محمد الطاهر بن عاشور في الإصلاح التربوي ، رسالة جامعية غير منشورة ،دراسة تحليلية نقدية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،كلية الدعة وأصول الدين ، ١٤٢٧هـ.

الفهرس :

الفصل الأول : الإطار العام للبحث.....١

أولا : المقدمة.....١

ثانيا : مشكلة البحث وتساؤلاته.....٢

ثالثا : أهداف البحث.....٢

رابعا : أهمية البحث.....٢

خامسا : منهج البحث.....٣

سادسا :حدود البحث..... .....٣

سابعاً : مصطلحات البحث.....٣

ثامناً : الدراسات السابقة..... ٤

تاسعاً :خطة البحث.....٥

الفصل الثاني :الطاهر ابن عاشور وعصره الذي عاش فيه: وفيه مباحث.....٧

المبحث الأول : اسمه وكنيته.....٧

المبحث الثاني : ولادته ونشأته.....٧

المبحث الثالث : مكانته العلمية ويندرج تحته المناصب والمهام العلمية والإدارية التي تولاها ٩

المبحث الرابع : مؤلفاته.....١١

المبحث الخامس : صفاته الخلقية.....١٤

المبحث السادس : شيوخه..... ١٥

المبحث السابع : تلاميذه.....١٦

المبحث الثامن : أقوال العلماء فيه.....١٦

المبحث التاسع : وفاته.....١٧

المبحث العاشر : عصر الشيخ السياسي والاجتماعي والثقافي : وفيه ثلاث مطالب.....١٨

المطلب الأول : الحالة السياسية..... ١٨

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية.....١٩

المطلب الثالث : الحالة الثقافية.....٢٠

الفصل الثالث : مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.....٢١

الفصل الرابع : جوانب الإصلاح التربوي في التعليم عند ابن عاشور.....٢٣

الفصل الخامس : ميادين الإصلاح التربوي عند ابن عاشور.....٢٥

الخاتمة.....٢٧

قائمة المصادر والمراجع.....٢٨

الفهرس.....٣٠